

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

السيدات والسادة الأفاضل، أساتذتنا الكرام، موظفي وإطارات المدرسة، طلبتنا الأعزاء، وخاصة الوافدين الجدد...

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته،

بكل فخر واعتزاز، أرحب بكم اليوم بمناسبة افتتاح السنة الجامعية 2026/2025 في رحاب المدرسة الوطنية متعددة التقنيات. إن هذا اللقاء ليس مجرد حدث تقليدي يعلن انطلاق سنة دراسية جديدة، بل هو محطة أساسية نحدد فيها التزامنا جميعاً، كإدارة، كأساتذة وطلبة، بمواصلة أداء رسالتنا العلمية والمعرفية، وتأكيد دور الجامعة في خدمة التنمية الوطنية.

اسمحوا لي، قبل أن نخوض في تفاصيل إنجازات مدرستنا ومساهماتها، أن أتوقف عند نقطة جوهرية: أهمية الدراسة في المدرسة الوطنية متعددة التقنيات بقسنطينة، وما يميزها عن باقي مؤسسات التعليم العالي في بلادنا.

إن هذه المدرسة، ومنذ نشأتها وفتح أبوابها سبتمبر 2024، لم تُبنَ لتكون مجرد مؤسسة جامعية عادية، بل لتكون صرحاً علمياً متميزاً، يجمع بين التكوين الأكاديمي العميق والتأطير المهني التطبيقي، في تناغم يهدف إلى إعداد نخبة قادرة على مواجهة تحديات العصر. فهي لا تكتفي بتزويد الطلبة بالمعارف النظرية، بل تسعى إلى ربط تلك المعارف بالواقع العملي، عبر مخابر البحث، التربصات الميدانية، والتكوينات المتخصصة التي تجعل من الطالب عنصراً فاعلاً منذ سنواته الأولى.

ما يميز مدرستنا كذلك هو طبيعة التكوينات المتنوعة والمتكاملة التي توفرها، حيث تلتقي العلوم الهندسية والتكنولوجية مع المعارف الاقتصادية والإدارية في انسجام يرسّخ رؤية شاملة وحديثة للتعليم العالي. وقد توجّه هذا التوجه مؤخراً بفتح تخصصات جديدة مرتبطة بصناعة السيارات والطاقة الشمسية، في خطوة استراتيجية تواكب التحولات الاقتصادية الوطنية. ومن خلال هذا المسعى، لا يقتصر إعداد الطالب على تكوينه كمهندس أو باحث فحسب، بل يتم تأهيله ليكون أيضاً مبتكراً، رائد أعمال، وقائداً لمشاريع استراتيجية. وهو ما يمنح خريجي المدرسة الوطنية متعددة التقنيات مكانة مرموقة في سوق العمل، حيث يُنظر إليهم

باعتبارهم إطارات قادرة على مواجهة التحديات والمساهمة بفعالية في تطوير المؤسسات الوطنية وتعزيز النسيج الاقتصادي للبلاد.

لقد أصبح من المسلّم به اليوم أنّ دور الجامعة لم يعد يقتصر على تكوين كفاءات مؤهلة علميًا فحسب، بل بات يتعدّى ذلك ليُجعل منها قاطرة أساسية لدعم الاقتصاد الوطني، ورافدًا محوريًا لمسار التنمية المستدامة، وذلك في إطار الاستراتيجية الشاملة التي تنتهجها الدولة الجزائرية عبر مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي. ويندرج هذا التوجّه في انسجام تام مع القرار الوزاري رقم 1275 المؤرخ في 27 سبتمبر 2022، الذي يحدّد كفايات إعداد مذكرة التخرّج للحصول على شهادة جامعية في صيغة مشروع مؤسسة ناشئة، ومع القرار الوزاري المعدّل والمتّم رقم 008 المؤرخ في 23 فيفري 2025، الذي أتاح بدوره إمكانية إنجاز مذكرة تخرّج في شكل مشروع مؤسسة اقتصادية من طرف طلبة وخريجي مؤسسات التعليم العالي.

وفي هذا السياق، حرصت مدرستنا على تجسيد التوجهات الاستراتيجية للدولة الجزائرية من خلال تعزيز ثقافة الابتكار، وترسيخ روح المقاول، ودعم التحول نحو اقتصاد المعرفة. وقد تجلّى ذلك عبر إنشاء مؤسسة فرعية اقتصادية تابعة للمدرسة، تساهم في ربط البحث العلمي بالمحيط الاقتصادي، إلى جانب المنصة التكنولوجية التي توفر خدمات متقدمة لفائدة المتعاملين الاقتصاديين، والأساتذة الباحثين، وطلبة الدكتوراه، وكذا الطلبة في مختلف التخصصات.

كما تم تفعيل دور واجهات المدرسة التي أضحت اليوم هياكل تنظيمية ومنصات عملية لتجسيد هذا التوجه الطموح، على غرار:

- الحاضنة الجامعية التي تحتضن المشاريع المبتكرة وترافق أصحابها، بالإضافة الى التكوينات المتخصصة
- مركز تطوير المقاولاتية الذي يشجع على إطلاق المبادرات الريادية والمقاولاتية، من خلال عمليات التحسيس التكوين والمرافقة والتوجيه،
- مركز تطوير التكنولوجيا والابتكار الذي يعزز البحوث التطبيقية في مجالات التكنولوجيا والابتكار ويثمن مخرجاتها،
- ودار الذكاء الاصطناعي التي تمثل فضاءً متقدّمًا لمواكبة الثورة الرقمية والتحول التكنولوجية.

إن مجموع هذه المبادرات والهياكل يعكس بوضوح إرادة المدرسة في الانتقال من مجرد فضاء للتكوين الأكاديمي إلى فاعل رئيسي في دعم التنمية الاقتصادية والمعرفية، بما يجعلها شريكًا استراتيجيًا في بناء الاقتصاد الوطني الجديد.

كما أن هذا التوجه الجديد يمكن الاستدلال عليه ببعض الإحصائيات الداعمة، المستخلصة من حصيلة النشاطات التي عرفتها واجهات المدرسة في السنوات الأخيرة:

- حاضنة الأعمال: سجلت إلى غاية اليوم حوالي 65 حامل مشروع مبتكر، تمكنت 10 مشاريع منها من الحصول على وسم "لابل" في انتظار حصول طلبة آخرين مسجلين على الوسم، وهو اعتراف رسمي يفتح أمام أصحاب المشاريع آفاقًا واعدة للولوج إلى فضاءات التمويل والإنجاز، ويوفر لهم فرصًا حقيقية لتجسيد أفكارهم في شكل مؤسسات ناشئة فاعلة.
 - مركز تطوير التكنولوجيا والابتكار: حقق مكاسب معتبرة بتسجيل أكثر من 18 براءات اختراع، وهو إنجاز علمي يترجم قدرة الجامعة الجزائرية على المساهمة في الإنتاج المعرفي المبتكر، الذي يعد اليوم الثروة الاستراتيجية للأمم ومؤشرًا على تقدمها في الاقتصاد المعرفي.
 - مركز تطوير المقاولاتية: نجح في تكوين أكثر من 112 حامل مشروع مصغر، تمكنت أكثر من 10 مشاريع منها من الاستفادة من التمويل الفعلي، في حين يوجد ما يقارب 20 مشروعًا آخر في طور الحصول على التمويل. وهذه النتائج لا تمثل مجرد أرقام، بل تشكل دلائل قوية على إيماننا الراسخ بقدرة طالب المدرسة على أن يتحول إلى رائد أعمال ناجح وفاعل اقتصادي متميز. مع العلم أيضًا بأن المركز سيقوم بتكوين حوالي 25 حامل مشروع مصغر جديد (في الدورة التكوينية لسبتمبر 2025).
- هذه المكاسب مجتمعة تندرج في إطار رؤية الدولة الجزائرية الرامية إلى جعل الجامعة فضاءً للإبداع والإنتاج، وليس مجرد فضاء للتلقين النظري. نحن نؤمن أن الطالب الجامعي هو محور العملية التنموية، وأن تكوينه لا يقتصر على تلقين المعارف الأكاديمية، بل يتعداها إلى صقل شخصيته القيادية، وتعزيز قدراته الابتكارية، وتمكينه من مهارات المقاول، حتى يكون فاعلاً اقتصادياً يساهم في خلق الثروة، ويوفر مناصب الشغل، ويساعد على تقليص التبعية للخارج.

أعزائي الطلبة الجدد، إن انضمامكم إلى هذه المؤسسة هو بداية رحلة جديدة، مليئة بالتحديات والفرص. أنتم اليوم مدعوون للاندماج في هذا المسعى الوطني الطموح، وأن تجعلوا من سنوات دراستكم بالمدرسة تجربة مثمرة تحققون من خلالها أهدافكم الأكاديمية والمهنية. سنكون إلى جانبكم في هذه الرحلة، حيث ستوفر لكم

المدرسة كل الشروط الضرورية للنجاح: إمكانيات مادية وبشرية، تكوين أكاديمي عالي الجودة، وتأطير ومرافقة دائمة من طرف أساتذتكم الكرام. كما ستجدون الدعم الكامل من طرف واجهات المدرسة المختلفة، التي ستعمل على غرس روح المبادرة، المكافحة، والابتكار في مساراتكم التكوينية.

إن المستقبل الذي نطمح إليه جميعًا يقوم على شباب واعٍ، متسلح بالعلم والمعرفة، منفتح على الابتكار، ومؤمن بقدراته على الإسهام الفعّال في بناء اقتصاد وطني متين ومتنوع. ونحن على يقين أنكم، طلبتنا الأعزاء، ستكونون خير خلف لخير سلف، وستساهمون من مواقعكم المختلفة في خدمة الجزائر ورفعتها.

في الختام، أتمنى لكم سنة جامعية موفقة، حافلة بالنجاح والتميز، وأدعوكم للعمل بجد واجتهاد و التواجد المستمر و الدائم بالمدرسة بحضوركم كل الدروس ، فالمستقبل يبدأ من هنا، ومن هذه اللحظة، وبإرادتكم نصنع غدًا أفضل لوطننا الجزائر.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الاستاذ المميز جمال حمانة